المحاضرة الثانية

م.م. رشا كاظم عطية

حقوق الأنسان في الحضارات القديمة

اولاً :حضارات وادي الرافدين:
تعد حضارات وادي الرافدين من اقدم الحضارات البشرية واولها اهتماما بحقوق الأنسان، اذ تعتبر الوثائق السومرية من اقدم الوثائق التي اهتمت
بحقوق الأنسان من خلال اهتمامها بالقانون والعدالة والحرية والتي كانت من اساسيات الفكر العراقي القديم من بدأ التدوين(الكتابة)في الألف الثالث ق.م.
وكان العراقيون في من مختلف عصورهم التأريخية سومرية كانت أم اكدية ، بابلية أو اشورية يطالبون ملكهم دوماً بأعتباره نائب عن الألهة بوضع قوانين وتطبيق إجراءات تضمن للجميع الحرية والعدالة الأجتماعية والمساواة.
ان كلمة حرية(آماركي)قد وردت في نص سومري لأقدم وثيقة عرفها العالم القديم تشير بصراحة الى أهمية حقوق الأنسان وتأكيدها على حريته وبرفضها كل ماينـاقض ذلك...كما وقد عثرت بعثة تنقيب فرنسية كانت تعمل في اطلال مدينة(لكش)في قضاء الشطرة جنوب العراق عام ١٨٧٨ م على مخطوط طيني مدون عليه بالغة السومرية وبالخط المسماري يضم عدداً من الأصلاحات الأجتماعية التي وضعها العاهل السومري(اورو كاجينا ٢٣٧١ – ٢٣٧٨)ق.م. حاكم مدينة لكش.للقضاء على المساوئ التي كان يتذمر منها شعب المدينة تلك وإزالة بعض التجاوزات التي يقوم بها رجال المعبد وكذلك إزالة المظالم والأسغلال الذي كان يقع على الفقراء من قبل الأغنياء ورجال الدين .وقد ورد في الوثيقة نص يقول(بيت الفقير بجوار بيت الغني)وذلك فيه دلالة على رغبة حاكم المدينة(اورو كاجينا)في تحقيق المساواة والعدالة الأجتماعية ...ونرى ذلك واضحا فيما بعد في الشريعة التي وضعها(أورنمو)مؤسس سلالة أور الثالثة السومرية عدداً من المواد القانونية تعالج حقوق المرأة غير المتزوجه والمتزوجة والمطلقة وشؤونها العائلية وكذلك شريعة(عشتار)و(اشنونا.) ولعل شريعة حمورابي.) ١٧٥٠ ١٧٩٢ (ق.م .كانت من اشهر وأهم القوانين التي وضعت في تأريخ العراق القديم اذ تحتوي هذه الشريعة على) ٣٠ (مادة قانونية) ١٦٤ ١٢٧ (تعالج شؤون المرأة والأسرة من، زواج وطلاق وأرث وتبني، وكذلك حقوقها في التعليم وإدارة املاكها الخاصة بنفسها ، وتعد شريعة حمورابي ،الهاهل البابلي، والتي اصدرها في السنة الثلاثين من حكمه من

اشهر القوانين التي إهتمت بحقوق الانسان بعد إعادته توحيد بلاد الرافدين تحت راية واحدة ، اذ استند حمورابي في شريعته على ماكان سائداً من اعراف وقوانين سابقة لزمانه .سواء كانت سومرية أو بابلية بعد جمعها واجراء التعديلات التي تتلائم ومجتمع الدولة الموحدة الجديدة الواسعة الأرجاء .وكان حمورابي قد دون مواد شريعته على عدد من المسلات الحجرية ووزعها على مدن العراق القديم نفّر ، اور ، الوركاء ، سبارا ، اشور ، بالأضافة الى عاصمة الدولة بابل.

تتألف شريعة حمورابي من) ٢٨٢ (مادة قانونية مدونة باللغة البابلة والخط المسماري .وبذلك يكون شعب بلاد الرافدين(العراق)قد سبق غيره من الشعوب المنطقة بحوالي الف عام في وضع الأصلاحات والقوانين التي تحفظ للفرد حريته وحقوقه وامنه.

:حقوق الأنسان لدى الحضارات القديمة الاخرى:

الى جانب حضارات وادي الرافدين تعتبر الحضارات الشرقية القديمة الصينية ، الهندية ،من الحضارات التي اهتمت بحقوق الأنسان والعلاقات الانسانية، وربطت بين التعاليم الدينية والنظرة الى الأنسان وحقوقه، ارتباطا وثيقاً.

١ •الحضارة الهندوسية– :

ظهرت في الفترة بين ١٣٠٠ ١٥٠٠ (ق.م)وانتشرت من الهند الى المناطق والمجتمعات في جنوب شرق اسيا.

استندت الحضارة الهندوسية في قوانينها ، الخاصة بحقوق الأنسان، الى بعض النصوص المقدسة الخاصة بها وهي النصوص التي نسبت الى(براهما)الألهة الهندوسية والى اعماله المرتبطة بالخلق.

ومن الهند انطلق بوذا ٤٨٠ ٥٦٠ (ق.م)الذي لم يدعُ الى دينا وانما الى حلول عملية للحياة ، وانتشرت تعاليمه في الصين واليابان وفي جنوب شرق اسيا.فقد جاء في تعاليمه الكثير من المبادئ في المساواة والحرية ونشر العدالة، ويرى بوذا ان لا فرق بين جسم الأمير وجسم الفقير المتسول وكذلك لافرق بين روحيهما.

•الحضارة الصينية:

تجلت حكمة(كونفوشيوس ٤٧٩ ٥٥٠ ق.م)في الدعوى الى نشر العدل والدعوى الى الأخاء العالمي والأمن والسلام بين الناس، وشدد على خدمة الأنسان للأنسان ايا كان ورأى ان الظلم رذيلة الرذائل.

٣ •الحضارات اليونانية والرومانية– :

اسهم الفكر اليوناني والفكر الروماني في ميدان حقوق الأنسان بما قدمه مفكرو الحضارة اليونانية والرومانية من اسهامات كبيرة ولاسيما المفكر اليوناني (سوفو كليس)صاحب المقولة الخالدة(كثير هي المعجزات في الدنيا لكن الانسان اعضمها)ويعد سوفو كليس من الرواد الذين ادركوا حقيقة كون

الانسان مخير اكثر من ان يكون مُسير، هذا الأدراك يعد دوما عنصراً جوهريا في مضمار حركة التأريخ البشري وتطوره.
وفي التقاليد الأغريقية فأن التأكيد على العدالة واحترام القانون تعبير عن مدى صلاحية المجتمع ومقياس لفضائله
ويرى(افلاطون ٣٤٧ ٤٢٧ ق.م)ان اول ما تعنى به حكومة الجمهورية هو ان تكمل السعادة للمحكومين وان تهبهم الصحة والرضى .كما أعتبر :ان ليس للمجتمع المدني من قاعدة سوى العدل ، وان اية دولة لاتقوم عليه هي دولة فاسدة مؤذنة بالأنهيار.
اما(ارسطو ٣٢٢ ٣٨٤ ق.م)فأنه اكد على المثل العليا للدولة وهي سيادة احكام القانون والعدالة والتعليم وان الدولة وجدت لصالح الانسان ولم يوجد الانسان لصالح الدولة إنما ولد الأنسان ليُسعد.
•الحضارة الفرعونية:
في مصر التي لديها الألهة(رع)إله الشمس الذي حكم مصر واخضع اهلها لقانون جاءهم به يقوم على العدل والصدق فسُعد به الشعب وكان ذلك من الأسرة الأولى الى الأسرة السادسة .وفي عهد الاسرة الثامنة عشرة انشئت مجالس للبلاد تحكم بالعدالة .وجاءت فترة(اخناتون)الذي دعا الى التسامح والرحمة وتحقيق العلم للمجتمع دون تمييز__.